الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 28 ربيع الاول 1424 هـ 30 مايو 2003 العدد 8949

العرب في قمة إيفيان

«الشرق الأوسط»

تنعقد قمة مجموعة الثماني الاقتصادية في مدينة إيفيان الفرنسية بعد غد، وعلى جدول أعمالها الكثير من القضايا العالمية المرتبطة بكل ما من شأنه أن يحرك الركود الاقتصادي القائم، بما في ذلك قضايا التنمية في أفريقيا، والعلاقة بين سعر الدولار الأميركي واليورو الأوروبي. ولكن ثلاث قضايا تبرز في جدول الأعمال سوف تفرض نفسها على مجرى النقاش، وقد تقوم حولها خلافات هي صدى للخلافات التي شهدها العالم في الأشهر الحاسمة السابقة، وهذه القضايا هي: العراق ومستقبله، والإرهاب وسبل مواجهته، ومصير عملية السلام العربية ـ الإسرائيلية. وتشكل هذه القضايا الثلاث بؤرة اهتمام متشعب الأطراف تتشارك فيه كل من الولايات المتحدة وأوروبا والعرب، ولذلك كان من الطبيعي أن يبادر الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الذي يستضيف بلده هذه القمة، إلى دعوة أبرز زعامتين عربيتين للمشاركة فيها: السعودية ومصر. فإضافة إلى وزنهما السياسي العربي فإن موقفهما مؤثر للغاية في معالجة القضايا الثلاث المطروحة، إضافة إلى أنهما الزعامتان القادرتان على طرح رأي موضوعي بشأن الحقوق والمصالح العربية، حتى لو كان هذا الرأي ناقدا أو محذرا من مغبة سياسات أميركية أو غربية لا تدرك حقائق المنطقة، فتقع في أخطاء يمكن تجاوزها بالتشاور والحوار المسبق. ويزيد في أهمية ذلك أن السعودية معنية بالذات بالقضايا الثلاث المذكورة، أكثر من غيرها، فحرب العراق جرت قرب حدودها، وتتفاعل مشاكلها الآن قرب حدودها. ومشكلة الإرهاب امتدت إلى داخل الأراضي السعودية ولم تنته معركتها بعد. والقضية الفلسطينية ممهورة بالمبادرة العربية التي أطلقها الأمير عبد الله ولي العهد السعودي، وهو ضيف القمة الاقتصادية للمرة الأولى. ولهذا فإن الحوارات التي سيجريها الأمير عبد الله، مدعوما برأي ومساندة الرئيس حسني مبارك، ستكون حاسمة ومؤثرة، ويجدر بأقطاب القمة الأساسيين الاستماع إليها بعناية.

ويزيد في أهمية هذا الأمر، أن قمة ثانية ستنعقد فور الانتهاء من القمة الأولى، بين الرئيس الأميركي جورج بوش وعدد من القادة العرب، للبحث في الموضوع الفلسطيني بشكل محدد، إذ لا يمكن عزل حوارات القمة الأولى عن حوارات القمة الثانية.

ولا بد أن نلحظ هنا أهمية المشاركة السورية في هذه الحوارات، فدور سورية مهم وجوهري، وتجاهلها أميركيا قد لا يكون موقفا حكيما، ومن المؤكد أن هذا الأمر سيكون موضع نقاش وتأكيد أيضا مع الرئيس الأميركي.

إن الإسهام العربي في القمتين، الأولى والثانية، يبرز وجود الوزن العربي في شؤون السياسة الدولية، وسط صخب إعلامي يتحدث عن تلاشي هذا الدور، وبخاصة بعد حرب العراق، وهو درس لا بد أن تعيه إسرائيل وهي تتعامل مع «خريطة الطريق».

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

مشاركة >> <
Tweet
بريد طباعة